سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

لِمَاذا الحَذَرِ مِن آفَاتِ القُلُوبِ؟

لأن صلاح الأعمال وفسادها تابع لصلاحه وفساده.

قال النبي ﷺ: «ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضغةً، إذا صَلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّه، وإذا فسَدَت فسَدَ الجَسَدُ كُلُّه، ألا وهي القَلبُ» متفق عليه.

وفي هذه السلسلة نقف مع جملة من آفات القلوب وأمراضها التي حذرت منها السنة النبوية، لنعرف خطرها وآثارها، ونسعى إلى سلامة قلوبنا منها.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

إِهمَالُ القَلبِ

من آفات القلوب الانشغال بالمظاهر والصور، مع إهمال الباطن وإصلاح القلب.

قال رسول الله ﷺ: « إنَّ اللهَ لا يَنظُرُ إلى صُوَرِكُم وأموالِكُم، ولَكِن يَنظُرُ إلى قُلوبِكُم وأعمالِكُم » رواه مسلم.

فالعبرة عند الله ليست بحسن الصورة ولا كثرة المال، وإنما بصلاح القلب واستقامة العمل.

فلا تهمل قلبك على حساب ظاهرك.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

تَقَلُّب القُلُوب

من آفات القلوب سرعة تقلبها وتحولها، ولذلك كان النبي ﷺ يكثر من سؤال الله الثبات.

قال رسول الله ﷺ: « مَثلُ القلبِ مَثلُ الرِّيشةِ، تُقلِّبُها الرِّياحُ بِفَلاةٍ » رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

فالقلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن، وما أحوج العبد إلى الخوف ودوام الالتجاء إلى الله.

وما سمي القلب قلبًا إلا لكثرة تقلبه.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

كِبَر القَلبِ

من آفات القلوب الخطيرة الكبر، فإنه يحمل صاحبه على التعالي على الخلق ورد الحق إذا خالف هواه.

قال رسول الله ﷺ: « لا يدخلُ الجنةَ من كان في قلبِه مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من كِبْرٍ » رواه مسلم.

فالكبر مرض يحجب العبد عن التواضع والإنصاف، ويحرمه من كثير من الخير.

فاحذر الكبر؛ فإنه من أعظم مفسدات القلوب.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

اختِلَافُ القُلُوب

من آفات القلوب الاختلاف والتنازع، فإن الفرقة الظاهرة قد تكون سببًا للفرقة الباطنة.

قال رسول الله ﷺ: « استَووا، ولا تَختَلِفوا فتَختَلِفَ قُلوبُكُم » رواه مسلم.

فاجتماع الصفوف والألفة بين المسلمين من أسباب اجتماع القلوب وسلامتها.

فاحرص على الألفة الظاهرة لتكون جسراً للألفة الباطنة.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

غَفلَةُ القَلب

من آفات القلوب الغفلة واللهو عند أداء العبادات، فتضعف معاني الخشوع واليقين والتعظيم.

قال رسول الله ﷺ: « ادعوا اللهَ وأنتم موقِنون بالإجابةِ واعلموا أنَّ اللهَ لا يستجيبُ دعاءً من قلبٍ غافلٍ لاهٍ» رواه الترمذي وصححه الألباني.

فكلما حضر القلب وعظم رجاؤه بربه كان أقرب للإجابة والقبول.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

فِتَن القُلُوب

من آفات القلوب الفتن والشبهات التي ترد عليها شيئًا فشيئًا حتى تغير مسارها وتفسد بصيرتها.

قال رسول الله ﷺ: « تُعرَضُ الفِتَنُ على القُلوبِ كالحَصيرِ عودًا عودًا، فأيُّ قَلبٍ أُشرِبَها نُكِتَ فيه نُكتةٌ سَوداءُ ...» رواه مسلم.

فالسلامة من الفتن نعمة عظيمة،

والفتن إذا استقرت في القلب أفسدت بصيرته.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

رَانُ الذنُوب

من آفات القلوب الذنوب والمعاصي، فإنها تترك آثارها على القلب حتى تغطيه بالران والسواد.

قال رسول الله ﷺ: « إن العبدَ إذا أخطأ خطيئةً نُكِتتْ في قلبِهِ نُكتةٌ سوداءَ ...» رواه الترمذي وحسنه الألباني.

فالتوبة والاستغفار جلاء للقلوب، والإصرار على الذنوب سبب لفسادها.

والمعاصي المتكررة تورث ظلمة القلب وقسوته.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

حُبِ الدُّنيَا

من آفات القلوب تعلقها بالدنيا وتقديمها على الآخرة، حتى تضعف الهمة عن معالي الأمور.

قال رسول الله ﷺ: "وليقذِفَنَّ اللهُ في قلوبِكم الوهْنَ، فقال قائلٌ: يا رسولَ اللهِ وما الوهْنُ؟ قال حبُّ الدُّنيا وكراهيةُ الموتِ" رواه أبو داود وصححه الألباني.

فإذا استولى حب الدنيا على القلب أضعف عزيمته وأورثه التعلق بالفاني.

وإذا عظمت الدنيا في القلب صغرت الآخرة في عينه.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

طُولُ الأَمَل

من آفات القلوب طول الأمل والتعلق بالدنيا والمال، مما يورث الغفلة عن الاستعداد للآخرة.

قال رسول الله ﷺ: « قَلبُ الشَّيخِ شابٌّ على حُبِّ اثنَتَينِ: حُبِّ العَيشِ، والمالِ » رواه مسلم.

فطول الأمل يورث التسويف والتفريط في الاستعداد للآخرة.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

خَتم القَلب

من آفات القلوب الإعراض المتكرر عن الطاعات والفرائض حتى يُخشى على صاحبه من الختم والغفلة.

قال رسول الله ﷺ: « لَيَنتَهِينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِمُ الجُمُعاتِ، أو لَيَختِمَنَّ اللهُ على قُلوبِهِم، ثُمَّ لَيَكونُنَّ مِنَ الغافِلينَ. » رواه مسلم.

فالمبادرة إلى الطاعات حياة للقلوب، والتفريط فيها خطر عظيم.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

مَوت القَلب

من آفات القلوب كثرة الضحك والانشغال باللهو حتى تضعف رقتها ويقل تأثرها بالمواعظ.

قال رسول الله ﷺ: «ولا تكثِر من الضَّحِك فإنَّ كثرةَ الضَّحِك تُميتُ القلبَ»
رواه ابن ماجه وحسنه الألباني.

وكثرة الضحك بغير حق تضعف القلب وتذهب رقته.

سلسلة
آفات القلوب في ضوء السنة

فَقرُ القَلبِ

من آفات القلوب الطمع والجشع وعدم القناعة، فإن صاحبها يبقى فقير النفس ولو ملك من الدنيا الكثير.

قال رسول الله ﷺ: « إنما الغنى غنى القلبِ، والفقرُ فقرُ القلبِ » رواه الحاكم وصححه الألباني.

فالغنى الحقيقي ليس بكثرة الأموال، وإنما برضا القلب وقناعته.

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

غِلُّ القَلبِ

من آفات القلوب الحسد والغل، وهما من أسباب فساد الأخوة وذهاب صفاء الصدر.

قال رسول الله ﷺ عن - مخموم القلب -:
« هو التقيُّ النقيُّ، لا إِثْمَ فِيه، ولا بَغْيَ، ولا غِلَّ، ولا حَسَدَ » رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

وسلامة الصدر نعمة عظيمة يهنأ بها صاحبها في دنياه وآخرته.

@dr_salih_ab @dr_salih_ab @dr_salih_ab @Salih_ak

سلسلة

آفات القلوب في ضوء السنة

قَسوَةُ القَلبِ

من آفات القلوب القسوة وضعف الرحمة بالخلق،
فإن المؤمن الحق رقيق القلب، رحيم بالناس.
قال رسول الله ﷺ: « وأهلُ الجَنَّةِ ثَلاثةٌ: ذو سُلطانٍ
مُقسِطٌ مُتَصَدِّقٌ موفَّقٌ، ورَجُلٌ رَحيمٌ رَقيقُ القَلبِ لكُلِّ
ذي قُربى ومُسلِمٍ، وعَفيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذو عيالٍ » رواه مسلم.

فكلما امتلأ القلب إيمانًا،
ازداد رحمة ولينًا وإحسانًا إلى الخلق.
ومن علامات صلاح القلب رحمته ورقته.